لحاجتي اذا اقمته من مكانه الذي هو فيه للتوجيه اليها ومنه
يقال ليوم القيمة يوم البعث لانه يوم يثار الناس فيه من قبورهم
لموقف الحساب وبعثته من نومه فانبعث اى نبهته فانتبه
والبعث المجيء يبعثون الى وجه او في امر واصل البعث الارسال
ثم بعثناكم اى ثم احييناكم من بعد موتكم لاستكمال
اجالكم عن الحسن وقتاده وقيل انهم سألوا بعد الافاقة
ان يبعثوا انبياء فبعثهم الله انبياء عن السدي فيكون معناه
بعثناكم انبياء واجمع المفسرون الا شرذمة يسيرة ان الله
تعالى لم يكن اماته موسى ثم كما اماته قومه ولكن غشي عليه
بدلالة قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
والافاقة انما تكون من الغشيان وقوله لعلكم تشكرون
اى لكي تشكروا الله على نعمة التي منها رد الحيوة اليكم وفي هذا
اثبات المعجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وآله واحتجاج على مشركي
العرب الذين كانوا غير مؤمنين بالبعث لانه كان يذكر
لهم من اخبار الذين بعثهم الله تعالى في الدنيا فكان
يوافقه على ذلك من يخالفه من اليهود والنصارى ويجب
ان يكون هؤلاء القوم وان اماتهم الله سبحانه ثم احياهم
غير مضطرين الى معرفة الله عند موتهم كما يضطر الواحد منا اليوم
الى معرفته عند الموت بدليل ان الله تعالى اعادهم الى التكليف
والمعرفة في دار التكليف لا تكون ضرورية بل يكون مكتسبة
ولكن موتهم انما كان في حكم النوم فاذهب الله عنهم الروح

من غير

من غير مشاهدة منهم لاحوال الآخرة وليس في الاحياء بعد
الاماتة ما يوجب الاضطرار واستدل قوم من اصحابنا بهذه
الآية على جواز الرجعة وقول من قال ان الرجعة لا تجوز الا في
زمن النبي ليكون معجزا له ودلالة على نبوته باطل لان عندنا
بل عند اكثر الامة يجوز اظهار المعجزات على ايدي الائمة والاولياء
والادلة على ذلك مذكورة في كتب الاصول وقال ابو القاسم
البلخي لا يجوز الرجعة مع الاعلام بها لان فيها اغراء بالمعاصي في
حجة الاكمال على التوبة فيها في الكرة الثانية وحوابه ان من يقول
بالرجعة لا يذهب الى ان الناس كلهم يرجعون فيصير اغراء
بان يقع الاكمال على التوبة منها بل لا احد من المكلفين الا ويجوز
ان لا يرجع وذلك يكفي في باب الزجر وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون اية الظلة والغمامة والسترة نظائر
يقال ظله تظليلا والظل ضد الضح ونقيضه وظل الشجرة سترها
ولا اذاك الله عنا ظل فلان اى ستره ويقال للسواد الليل ظل لانه
ستر الاشياء قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل والغمام
السحاب والقطعة منها غمامة وانما سمي غماما لانه يغم السماء
اى يسترها وكل ما ستر شيئا فقد غمه وقيل هو ما ابيض من
السحاب والغمة الغطاء على القلب من الغم وفلان في غمة من امره
اذا لم يهتد له والمن الاحسان الى من لا يستثيبه والاسم المنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)